

# شرح نيل المرام من آيات الأحكام (56) سورة التوبة، (١١-٨٢)

٠١/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. كتاب نيل المرام. من تفسير آيات الاحكام لصديق حسن خان -

00:00:00

وهذا اليوم اليوم العاشر من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والى للهجرة. سورة التوبة اه مر معنا بعض الايات فيها احكام ونواصل قال الله سبحانه وتعالى كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين - 00:00:20 عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين. يقول المؤلف كيف يكون على وجه التعجب. كيف يكون عهد المشركين عند الله وهم مشركون؟ وعند رسوله؟ هؤلاء ليس لهم عهد. يعني بعد نزول آية السيف ايش - 00:00:40 هناك عهد بينا وبينهم الا من عاهدتهم عند المسجد الحرام في الحديبية فاستقيموا لهم ما داموا اذا استقاموا استقيموا لهم يقول ولم ولم يمتكثوا فلا تقتاتلوهم ولا تعتدوا عليهم. لان بينك وبينهم عاد. فما استقاموا لكم على هذا العهد - 00:01:00

يطيل يطيل وهم بنو بكر وقيل بنو كنانة وبنو ضمرة او قد يكون المشركون اهل مكة طيب الاية التي تليها قال تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا فآخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون. مرت قبل هذه الاية فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا - 00:01:20 الزكاة فخلوا سبيلهم. يعني لا تتعرضوا لهم بسوء. متى؟ ان تابوا عن الشرك ودخلوا في التوحيد قاموا شعائر الاسلام والتي منها الصلاة والزكاة. فاتركوهم لا تتعرضوا. هنا قال اخوانكم. يعني كان اصبحوا مسلمين - 00:01:50 اذا تابوا عن الشرك والتزموا الاحكام واقاموا شرائع الاسلام الظاهرة الصلاة والزكاة فهؤلاء اصبحوا اخوانا لكم في الدين. واذا كانوا اخوان لكم في الدين فهم مما عصمت اموالهم ودماءهم. طيب قال - 00:02:10 تعال ما كان ما كان المشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم. طيب وفي النار هم خالدون. انما يعمر مساجد الله من امن - 00:02:30 بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين. شف مقارنة المشركون على شركهم ليس لهم حق ان يعمرؤا مساجد الله. وهم يشهدون على انفسهم بالكفر. وقد حدثت عمان حتى لو قاموا بعمارة المسجد -

00:02:50

وسقاية الحاج اعمالهم باطلة. هم من اهل النار لانهم ما زالوا في شركهم الذي يعمر المسجد هو من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فهؤلاء هم الذين هم لهم - 00:03:10 واللاحقية في عمارة المسجد. طيب. يقول هنا ما المراد بالعمارة؟ قال اما المعنى الحقيقي الظاهر او المعنى ما هو المعنى الحقيقي الظاهر؟ عمارته يعني تشييده بالبناء. هذا عمارة المسجد. الاصل فيه عمارته تشييد - 00:03:30 العمارة الثانية عمارته بالطاعة. معنى انه لا يهجر. يقول فلانه يستلزم المنة على بعمارة المسجد والثاني فلكون الكفار لا عبادة لهم. طيب المعنى ما كان للمشركين وما صح لهم وما استقام ان يفعلوا ذلك حالة - 00:03:50 مشاهدين على انفسهم بالكفر. اي باظهار ما هو كفر من نصب الاوثان والعبادة لها وجعلها الهة. فان هذا فان شهادة منهم على

انفسهم بالكفر. وان ابوا ذلك بالسنتهم. فكيف يجمعون بين امرين متنافيين؟ عمارة المساجد التي هي - [00:04:10](#) من شأن المؤمنين والشهادة والشهادة على انفسهم بالكفر التي ليست من شأن من يتقرب الى الله بعمارة مساجده. طيب. يقول قيل المراد بهذه الشهادة قولهم في طوافهم لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك تملكه وما تملكه - [00:04:30](#) طيب وقيل شهادتهم على انفسهم بالكفر ان اليهودي يقول هو يهودي والنصراني يقول هو نصراني والصابي يقول والمشرک يقول مشرك. يعني تفسير الشهادة. كيف شاهدين على انفسهم الكفر؟ اما بالواقع او بالعمل او بالقرار باللسان - [00:05:00](#) طيب يقول يقول اولئك حبطة اعمالهم التي يفتخرون بها ويظنون انها تنفعهم الله حكم عليها بانها باطلة قلنا لهم خالدون قال هذه جملة اسمية الجملة الاسمية مع ما تقدم الظرف المتعلق بالخبر تأكيد لمضمونها يعني - [00:05:20](#) تقديم الجار المجرور للحصر في النار هم خالدون. طيب قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر قال وفعل ما هو من لوازم الايمان. كان الشيخ يقول هنا ليس مجرد ان تقول انا مؤمن بالله واليوم الآخر - [00:05:40](#) الايمان لا الايمان الذي معه العمل. لذلك قال الله بعد ماذا؟ قال واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله من كان جامعا بين هذه الاوصاف فهو الحقيقي بعمارة المسجد. لا من كان خاليا منها او من بعضها. واقتصر على ذكر الصلاة والزكاة - [00:06:00](#) والخشية تنبئها بما هو من اعظم امور الدين على ما عده مما افترض الله عليه على عباده لان كل ذلك من من لوازم الايمان. طيب نأخذ الاية الاخيرة قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون النجس - [00:06:20](#) فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا. وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم. شف عندنا بعض الفاظ مثل كلمة نجس. لماذا لم يقل نجس بالكسرة - [00:06:40](#) يشقى النجس في فرق ولا معنى واحد؟ عندك اجابة؟ ها؟ لا فرق بين النجس ونجس. اه نجس معنوي. نجس المعنوي. ايوه ها عندك شي قد يأتي بها عارف شيء عارض ايوه طيب يقول اول شيء كلمة نجسة بمصدر - [00:07:00](#) المصدر لا يثنى ولا يجمع. طيب. هذا الامر الاول. يقول اه استدل استدلال الله على ان من قال ان المشرك النجس الذات كما ذهب اليه بعض الظاهرية. طيب يعني نجس نجس الذات اذا انت مسست المشرك يجب ان تغسل يدك - [00:07:50](#) هذا رأي بعض الظاهرية وغيرهم طيب وذهب الجمهور من السلف والخلف ومنهم اهل المذاهب الاربعة الى ان الكعب ليس بنجس الذات. لو مسسته او سلمت عليه لا يلزمك ان تغسل يدك. طيب لان الله لان الله سبحانه وتعالى - [00:08:10](#) حل طعامه احل طعامه ليس احل ذبائهم لا الطعام طعام تأكله اما الذبائح فليست بائع من الذبائح محرمة من المشركين. طيب. يقول وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فعله وقوله. ما يفيد عدم نجاسة ذواتهم. فاكل من - [00:08:30](#) وشرب فيها وتوضأ منها وانزلهم في مسجده. طيب. لم يتكلم عن كلمة النجس والنجس النجس معنوي. والنجس حسي. تقول هذه السجادة نجسة. لانه طرا عليها نجاسة. فهذه تسميها نجسة النجس حسي ثوب نجس وطعام نجس وحيوان نجس هذا حس والنجس - [00:08:50](#) بالفتح معنوي. وهو الشرك ونحوه. طيب والله عز وجل يقول المشركون نجس لا يقصد لا يقصد الحسين نجس ما يقصد يحس يقصد معنوي ولذلك قال فلا يقرب المسجد الحرام بعد عام هذا طيب يقول فلا يقربوا الفال التريبة - [00:09:20](#) مسألة على مسألة. فعدم قربانهم للمسجد الحرام متفرع عن نجاستهم. قالوا لانهم نجس فلا يقرأوا. والمسجد الحرام ما المراد به هل هو المسجد نفسه؟ المحيط بالكعبة؟ ولا ولا مكة كلها الحرم؟ ايوه يقول ما يروى عن عطاء - [00:09:40](#) انه جميع الحرم وذهب غيره من اهل العلم الى ان المراد المراد على المسجد الحرام ذاته وهم يدخلون مكة لكن لا يدخل المسجد والصحيح هو الاول انهم انه الحرم. وقد اختلف اهل العلم في دخول المشرك غيره من المساجد. هل يجوز للمشرك - [00:10:00](#) اذا منع من المسجد الحرام ان يدخل بقية المساجد او يمنع يقول هذي مسألة فيها خلاف. اي قال الامام الشافعي ترى ان الاية عامة للمسجد الحرام وغيره. الاية عامة في سائر المشركين خاصة في المسجد. يقول يمنع جميع المشركين جميع المشركين من دخول المسجد الحرام - [00:10:20](#)

لكن ليس الى المساجد كلها بقية المساجد. وبعضهم يرى انها يمنع من جميع المساجد اي مسجد على وجه الارض لا يدخله مشرك.  
طبيب نشوف الان قال ابن العربي وهذا جمود منه على الظاهر لان قوله انما المشركون نجس - [00:10:40](#)  
تنبيه على العلة بالشرك والنجاسة. ويجاب عنه بان هذا القياس مردود بربطه صلى الله عليه وسلم ثمامة ابي الاثار في المسجد وهو مشرك. وانزال وفد ثقيف وهم مشركون. طبيب وروي وروي - [00:11:00](#)  
عن ابي حنيفة مثل قول الشافعي وزاد انه يجوز دخول الذي سائر المساجد من غير حاجب. وقيده الشافعي بالحاجة وقال قتادة انه يجوز ذلك كان الدم دون المشرك. وروي عن ابي حنيفة ايضا انه يجوز لهم دخول المسجد دخول الحرم. طبيب - [00:11:20](#)  
المسألة خلاصة المسألة لا لا بس برويه عن ابي يقول يمكن هل هو ثبت او لم يثبت او رجع يعني بصيغة التمريض لكن الآية صريحة لكن الان عندنا المسألة ماذا؟ المسجد الحرام هذا صريح لا يدخله مشرك. بقية المساجد هل يجوز دخولها؟ غير المسجد الحرام - [00:11:40](#)

نقول لا يجوز دخول الاصل لانهم نجس وقد يلوثونه وقد يستهزئون به ويسخرون او يفعلون افعال لا تليق. الاصل عدم دخوله الا لحالي. اذا كان هناك حاجة مصلحة مثل النبي صلى الله عليه وسلم رمظ ثمامة في المسجد لمصلحة. او - [00:12:10](#)  
ثقيف لمصلحة. اذا وجد مصلحة فلا مانع. اذا لم توجد مصلحة يمنع من الدخول. هذا هو الصحيح. بعد عام هذا يقول سنة السنة التاسعة التي حج فيها ابو بكر على الموسم وقيل ان سنة عشر - [00:12:30](#)  
طبيب وقال ابن العربي وهو الصحيح ان الذي يعطيه مقتضى اللفظ. لماذا؟ يقول لان اصلا السنة التاسعة اللي حج فيها ابو بكر كان فيه مشركين ويقول يعني له معنى من هنا ومن هنا طيب يقول ويجاب عنه بان الذي يعطيه اللفظ هو - [00:12:50](#)  
خلاف ما زعمه وهو ان بعد عامهم هذا العام التاسع الذي هم يحجون الان فيه لا تحجوا بعدهم التاسع يقول وقد استدل من قال بانه يجوز للمشركين دخول المسجد الحرام وغيره من المساجد بهذا القيد يعني - [00:13:10](#)  
هذا قائلا ان النهي مختص بوقت الحج والعمرة فهم ممنوعون عن الحج والعمرة. هذا بعيد جدا. ايه ويجاب عنه بان ظاهر النهي عن القربان بعد هذا العام يفيد المنع مطلقا. المنع في كل وقت من الاوقات - [00:13:30](#)  
بعد تخصيص بعض بعضها بالجواز. طيب في يعني سورة التوبة وفيها آيات كثيرة في الاحكام طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم - [00:13:50](#)  
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:10](#)